قال انا وجزع من ذلك فارسلوا الى المرأة فلما جاءت عظم موسى عليه السلام عليها وسالها بالذى فلق البحر لبنى اسرائيل وانزل التورية على موسى الا صدقت قالت والله ما كنت لتفعل ذلك فاشهد انك برئ وقد برأك الله تعالى من ذلك وانك رسول الله ارسلوا الى ما لا كثيرا على ان ارميك بنفسى فجزع موسى صلوات الله عليه نبيا وعليه ساجدا يبكى فاوحى الله تعالى جعلت الارض مطيعة لك فامرها بما شئت فقال موسى خذيهم فاخذتهم وكان قارون على فرش على سرير مرتفع فى السماء فاخذت الارض اقدامهم وغاب سريره ومجلسه وقد دخل من الماء فى الارض مثل ما اخذت منهم قدرها فاقبل موسى عليه السلام يوبخهم ويغلظ لهم المقالة وهم يتضرعون اليه وهو لا يزداد الا غضبا وتوبيخا ثم قال موسى عليه السلام خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم وكانت الارض ثم قال خذيهم فاخذتهم الى اباطيهم فمدوا ايديهم الى وجه الارض ثم قال خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم فلم يبق على وجه الارض شئ منهم الا رؤسهم ثم قال خذيهم فاخذتهم فابوت الارض عليهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى تضرع الملك جنودى ودعوك وسالوك فلم ترحمهم اما وعزتى وجلالى لو انهم دعونى مرة واستغاثونى لرحمتهم ثم قال بنو اسرائيل ان موسى عليه السلام دعا على قارون لتبقى اموالهم وخزائنه فدعا موسى عليه السلام على اموالهم وخزائنه فخسف الله تعالى بجميعها والاشارة كما سبب هلاك قارون ثلثة اشياء حب الدنيا ومنع الزكوة والافتراء على موسى عليه السلام فيا ايها المفترى اعتبر بقارون قال لا تفقر على احد ويا مانع الزكوة اعتبر بخسف قارون ويا صاحب الدنيا تفكر فى امر قارون انتهى قال ابن الورّاق فى شرح الاحاديث التى جمعها القاضى المقتضاعى رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما ابتلع يونس الحوت غرقت به البحار السبع اسرع من طرفة

عين

عين فرت الحوت بقارون ومعه ملك موكل بعذابه فلما سمع قارون تسبيح يونس عليه السلام بالعبرانية قال للملك الموكل بعذابه من هذا فاوحى الله تعالى اليه ان اعلموا انه يونس عليه السلام فقال قارون للملك ايذن لى ان اكلمه فاوحى الله تعالى ان يأذن له فقال له قارون يا يونس ما فعل ابن عمى هارون بن عمران قال يونس مات قال قارون ما فعل ابن عمى موسى عليه السلام قال مات قال ما فعل بنت عمى ام كلثوم بنت اخى عمران قال ماتت فبكا قارون وقال وانقطع رجائى فاوحى الله تعالى للملك الموكل بعذابه ان ارفع عن قارون العذاب ايام الدنيا بكره لرحمه وبكائه عليهما انتهى كلامه اعلم ان اداء الزكوة حصن للعباد ومالها كما قال النبى عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة و استقبلوا انواع البلا يا بالدعاء والتضرع رواه الحسن رواه ابو داود وفى روضة العلماء للامام الزندوستى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث هذا الحديث لاصحابه فمر نصرانى عليه وسمع هذا منه فذهب واتى زكوة ماله وقال ان صدق يظهر ويصير مالى مع شريكى محصنا وكان له شريك تاجر قد خرج فى تجارة مصر فان صدق فى مقالته اسلمت وامنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف فقتلته فاذا ورد عن القافلة كتاب ان قد قطع اللصوص علينا الطريق وسلبوا الاموال والابل فسمع النصرانى وقال انه كذب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج ومعه سيف مسلول يسعى النبى عليه السلام على نية القتل اذا ورد كتاب شريكه ان لا تهيج فانى كنت امام الركب فاشتكى قدمى ابطى فبقيت فى رباط كذا ومضى الركب فقطع عليهم الطريق وانا وما كان معى من جميع المال سالم فلما قرأ الكتاب قال النصرانى صدق الرجل انه نبى جاء ه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض

Copyright © King Saud University